مجلة دراسات نفسية ISSN 2353-0324
المجلد : 11 العدد :01 السنة : 2020 ص ص 35- 52

المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

Le traitement parental et sa relation avec le comportement agressif chez les élèves du primaire

د. عبابو اليزيد* ،جامعة حسيبة بن بوعلي (الجزائر)، e.ababou@univ-chlef.dz

تاريخ الارسال : 2020-04-10	تاريخ القبول : 2020-10-23	تاريخ النشر : 2020-12-01

الملخص :

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى معرفة نوع المعاملة الوالدية المؤدية للسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد اشتملت عينة الدراسة على ثمانين (80) تلميذ موزعين على ثلاثة مدارس ابتدائية. اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، ومن أجل جمع المعلومات عن عينة الدراسة اعتمدنا كل من اختبار أمبو Embu (2003) لأساليب المعاملة الوالدية، إضافة إلى مقياس السلوك العدواني لأرنولد بيص، وجون بيري A .Buss & J. Bery (1992).

الكلمات المفتاحية: المعاملة الوالدية، السلوك العدواني.

Abstract: The aim of this study is to identify the type of parental treatment leading to aggressive behavior among primary school students. The sample included eighty (80) students distributed in three

* المؤلف المرسل

primary schools. In this study, we relied on the descriptive approach. In order to collect information on the sample of the study, we adopted the Embu (2003) test of parental treatment methods, as well as the aggressive behavior measure of Arnold Bis and John Bery (1992).

Keywords: parental treatment, aggressive behavior.

مقدمة:

عادة ما يلاقي الآباء صعوبة في تربية الأبناء، وذلك من خلال السلوكات السلبية التي تظهر في تصرفاتهم، فمن الأطفال من يتصف بالعناد، ومنهم من يتصف بالخجل والانعزال، ومنهم من يكون عدواني، ولعل ما يؤرق الوالدين بشكل أكبر هو السلوك العدواني، إذ تتعد مظاهر هذا العدوان من تخريب للأثاث والممتلكات، الكلام الفاحش وضرب الآخرين ...الخ، غير أن المتأمل في مختلف هذه الأعراض لابد أن يجد أن سبب هذا كله يعود للمعاملة الوالدية وكيفية تنشئة هذا الطفل، فالمعاملة الوالدية المتسمة بالقسوة والجفاء سوف تؤدي لا محالة إلى اكتساب الطفل لسلوكات عدوانية، وفي مقابل ذلك فإن اعتماد أسلوب الحوار مع الطفل وتبادل أطراف الحديث معه يساهم كثيراً في بناء شخصيته، وهو ما يتجلى في سلوكاته الإيجابية.

1. الإشكالية:

يعتبر السلوك العدواني من الاضطرابات الشائعة في مرحلة الطفولة، والذي غالباً ما يظهر على شكل ألفاظ بذيئة، تكسير الأشياء والممتلكات...الخ. حيث تعرفه سناء محمد سليماني السلوك عل أنه: "كل فعل يتسم بالعداء اتجاه الموضوع أو الذات ويهدف إلى التدمير". (ش.محمد سليماني، 2008، 19)

ويختف السلوك العدواني من جنس لآخر، فقد أظهرت دراسة ماكوبي وجاكلين (1970) Makobi and Jakline للسلوك العدواني لدى الإناث عن الذكور، توصلت إلى أن هناك فروق دالة بين الإناث والذكور فيما يخص السلوك العدواني لصالح الذكور، فمن أصل 31 دراسة كان الذكور أكثر عدوانية في 24 منها وتساوي الجنس في 7 دراسات في حين لم تثبت أي دراسة ارتفاع مستوى العدوان عند الإناث (ف. بن مونة وك.أحميدي بوجلطية، 2014، 75).

إن العدوان غير ناتج عن سبب واحد بل تتعدد أسبابه من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، ولمعرفة أسباب العدوان توصل جتمان (1983) Guttman في دراسته التي تناولت الاضطرابات السلوكية، إلى أن كلا من التلاميذ والمدرسين يعزون أسباب المشكلات السلوكية إلى عوامل خارجية (بعيدة عنهم)، في حين عزت الأمهات أسباب المشكلات إلى عوامل داخلية خاصة بهن (أورد في: غمري.ع، 2013، 15). وفي هذا الصدد فقد توصل هيرام وزملائه (1989) Hiram إلى أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين السلوك العدواني الذي يعامل به الوالدان أبناءهم، والسلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال (أورد في: س. شاكر مجيد، 2007، 131).

ومن هنا جاءت الأهمية لتناول هذه الدراسة، ومحاولة معرفة نوع المعاملة الوالدية المؤدية للسلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- هل تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالإيذاء الجسدي إلى ظهور السلوك العدواني؟
- هل تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالحرمان إلى ظهور السلوك العدواني؟
- هل تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالقسوة إلى ظهور السلوك العدواني؟
- هل تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالحماية الزائدة إلى ظهور السلوك العدواني؟
- هل تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالتسامح إلى ظهور السلوك العدواني؟
- هل تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالتدليل إلى ظهور السلوك العدواني؟

2. الفرضيات:

- تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالإيذاء الجسدي إلى ظهور السلوك العدواني.
- تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالحرمان إلى ظهور السلوك العدواني.
- تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالقسوة إلى ظهور السلوك العدواني.
- تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالحماية الزائدة إلى ظهور السلوك العدواني.
- تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالتسامح إلى ظهور السلوك العدواني.
- تؤدي المعاملة الوالدية المتسمة بالتدليل إلى ظهور السلوك العدواني.

3. أهـمـيـة الـدراسـة: تكمن أهمية الدراسة في محاولة لفت انتباه الآباء والأمهات إلى سلبية سوء معاملة الأطفال، وحثهم على تجنبها وصولاً إلى الارتقاء بمستوى الأسرة الجزائرية بصفة عامة، كذلك النتائج المتوصل إليها قد تفيد في تصميم وبناء برامج علاجية إرشادية يعدها الأخصائي النفسي لأسر تلاميذ الأطوار المدرسية المختلفة.

4. مصطلحات الدراسة:

1.4.الأسرة: هي العامل الأول والأساسي في بناء شخصية الأفراد وتطويرها، ففيها يتم تكوين اللبنة الأولية من شخصية الأفراد لأنها أول بيئة اجتماعية ينشئون فيها ويتفاعلون مع متغيراتها.

2.4. المعاملة الوالدية: هي الإجراءات التي يتبعها الوالدين في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعياً.

3.4. السلوك العدواني : هو سلوك يقوم به الطفل بهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو بنفسه أو بالأشياء، ويكون إما بالعداوة، العدوان البدني والغضب، أو الاعتداء اللفظي كالسب أو المكايدة للغير أو بإظهار عدم الاحترام للكبار.

4.4. الطفولة : هي فترة المرحلة الابتدائية.

5. المعاملة الوالدية:

1.5. تعريفات المعاملة الوالدية: هي مفهوم للتربية الأسرية وتمثل الجهد التربوي عن طريق الأسرة بقصد تغيير وتنمية اتجاهات وقيم جديدة للفرد لجعله أكثر قدرة على فهم طبيعة الحياة داخل الأسرة (م.نجيب، 2003، 12).

2.5. أنواع المعاملة الوالدية: من بين أهم تصنيفات سوء المعاملة الوالدية نذكر:

1.2.5. الإهمال: ويتمثل في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك دون محاسبة على السلوك المرغوب فيه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه وغالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة، وربما لعدم رغبة الأم في الأبناء، أو ربما لوجود أم مهملة لا تعرف واجباتها، ومثل هذا الإهمال المتكرر قد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته ويفقد الإحساس بحبهم له وانتمائه إليهم، وغالباً ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد، وهذا ما يدفع الطفل للانضمام إلى جماعة أو شلة يجد فيها مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره خصوصا، وأن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل حتى لو كان خارجاً عن القانون، وذلك لأنه لا يعرف من صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ في سلوكه (ش.محمد سليمان، 2008، 18).

2.2.5. القسوة الزائدة: وتتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب) والتهديد به أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً، وتأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية من ناحيتين هما نوع العقاب ودرجة العقاب.

أما نوع العقاب فهو نوعين العقاب البدني الشديد والعقاب النفسي – وفي بعض الأحيان يجمع الآباء في العقاب و الإفراط في العقاب يولد في الأبناء الشعور بالتعسف والظلم والطغيان، بل كثيراً مما يؤدي إلى نشأة الضمير المتزمت القاسي لديهم، كما تمتلئ نفس الطفل بقدر كبير من الكراهية والتي تسبب له توتراً وألماً شديدين يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه وشخصيته.

أما الصرامة والقسوة وخضوع الأبناء التام للأوامر والنواهي التي يصدرها أبائهم تؤدي إلى شخصيات ضعيفة لا تقوى على المناقشة وإبداء الرأي ولا تمارس ألوان النشاط الاجتماعي كما تقوي الناحية الهدامة في الضمير وكذلك إضعاف الذات، وبالتالي قد يؤدي هذا إلى كثير من ألوان الانحرافات السلوكية ويترتب أيضا على اتجاه القسوة شخصية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرضت له من ضروب القسوة. (ش. محمد سليمان، 2008، 19).

3.2.5. التدليل الزائد: من الأنماط السيئة الإسراف في تدليل الطفل والاستجابة لمطالبه مهما كانت شاذة أو غريبة، وإصراره على تلبية مطالبه أينما وكيفما ومتى يشاء، دون مراعاة الظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانيات، وغالبا ما يكون هذا الاتجاه نتيجة لوجود الطفل الذكر مع إخوة له من الإناث، أو ميلاده بعد طول انتظار، ويترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود، وربما تكون شخصية متسيبة كثيرا ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها .(ش. محمد سليمان، 2008، 17).

6. العدوان: لقد عرَّف سيلز (1972) SILLIS العدوان على أنه سلوك يهدف إلى إلحاق الضرر أو الأذى ببعض الأشخاص أو الأشياء، وقد يكون الفعل العدواني نتاج لدافع غريزي كما قد يكون رد فعل نتج عن الإحباط، وأنه طريقة متعلمة للاستجابة الخاصة للمواقف الخارجية (أورد في: بلعسلة.ف، 2013، 128).

1.6. أشكال السلوك العدواني: من بين أشكال السلوك العدواني نجد:

1.1.6. العدوان اللفظي: وهو الذي يقف عند حدود الكلام ومن أمثلته: الشتائم، التهديد، الوعيد... (الحميدي.م، 2014، 56). كما أن هذا الأخير موجه نحو الذات أو الآخرين ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، الشتم، التهديد، السخرية، التنابز بالألقاب، التعابير اللاذعة، الاستخفاف ونقل الأخبار السيئة عن الشخص المكروه وإشاعتها بين الناس (ي. القباني، 2008، 77).

2.1.6. العدوان الرمزي: وهو العدوان الذي يمارس فيه سلوكاً يرمي إلى تحقير الآخرين، أو يؤدي إلى توجيه الاهتمام نحو إهانة تلحق بهم ، كالامتناع عن رد السلام، أو الامتناع عن النظر إلى الشخص أو مقاطعته وتجاهله (الحميدي.م، 2014، 56)، ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم (ي.القباني، 2008، 77).

3.1.6. العدوان الجسدي: هو استخدام القوة الجسدية اتجاه الآخر باستخدام شيء كالعصا، الحصى، رصاصة أو بدون ذلك كالضرب، الدفع، اللكم والعض (أ. بن حليلم، 2014، 25).

4.1.6. العدوان الفردي: وقد يكون العدوان فردياً حيث يسعى الفرد إلى إلحاق الأذى بغيره من الأفراد والجماعات أو الأشياء، وقد يكون جماعيا حيث تسعى جماعة إلى إلحاق الأذى بغيرها من الجماعات والأفراد (الحميدي.م، 2014، 56).

5.1.6. العدوان نحو الذات: ويتضمن تعريض الطفل نفسه للأذى أو الضرر كالرمي على الأرض أو شد شعره أو تقطيع ملابسه، وغير ذلك من مظاهر القوة، وهي تعبر عن مجموعة الاستجابات التي يحصل الأطفال من خلالها على درجات مرتفعة في بعد عدوانية الطفل نحو ذاته (أ. دحان، 2003، 40).

6.1.6. العدوان نحو البيئة المحيطة: ويشمل إتلاف الممتلكات التي من حوله مثل كسر وتدمير الأدراج، والكتابة على الجدران، تكسير اللعب، إيذاء الحيوانات، تقطيع الكراسات والأوراق، رمي القمامة في أي مكان

وما إلى ذلك، ويعبر العدوان نحو البيئة عن مجموع الاستجابات التي يحصل الأطفال من خلالها على درجات مرتفعة في بعد العدوان نحو البيئة المحيطة (أ. دحان، 2003، 40).

7. منهج الدراسة: لقد اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لأنه يدرس أحداث وظواهر وممارسات قائمة وموجودة متاحة للدراسة والقياس(الأغا. أ، 1997، 41).

1.7. أدوات الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على اختبار أمبو (2003) Embu لأساليب المعاملة الوالدية، إضافة إلى مقياس السلوك العدواني لأرنولد بيص، وجون بيري (1992) A .Buss & J. Bery.

1.1.7. اختبار أمبو (2003، Embu) لأساليب المعاملة الوالدية: اختبار أمبو لأساليب المعاملة الوالدية من إعداد بيرس وزملاءه (1980) Perris et all وأسماه امبو Embu وهي الحروف الأولى من اسم الاختبار باللغة السويدي (Egnal-Menner-av Barndoms Uppfosernam)، وقد قامت هدى كشرود (2003) بترجمته وتعريبه وتكييفه على البيئة الجزائرية، وهو يستخدم لقياس أساليب المعاملة، إذ يُعتبر هذا الاختبار من أنسب الاختبارات عند دراسة العلاقة بين المعاملة الوالدية والأبناء، ويقيس هذا الاختبار أربعة عشر (14) بعداً مميزاً لأساليب التربية عند الوالدين، وذلك لكل من الأب والأم على حدة، ومجموع عدد بنوده (75) بندا، لكن تم استخدام (06) أبعاد من أصل (14)، ومجموع عدد البنود شمل (33) بندا موزعة توزيعا عشوائيا وهي: الإيذاء الجسدي، الحرمان، القسوة، الحماية الزائدة، التسامح، التدليل.

يصحح هذا الاختبار كما يلي:

دائما (03) درجات، أحيانا (02) درجتين، نادرا (01) درجة واحدة، أبدا (0) (كشرود. 2003).

- من (33) إلى (66) درجة: معاملة والدية منخفضة.

- من (66) إلى (99) درجة: معاملة والدية متوسطة.

- من (99) إلى (132) درجة: معاملة والدية مرتفعة.

1.1.1.7. الخصائص السيكومترية لاختبار أساليب المعاملة الوالدية على البيئة المحلية:

أولا: الخصائص السيكومترية لاختبار أساليب المعاملة الوالدية الخاص بصورة الأب على البيئة المحلية:

لحساب معامل الثبات تم استخدام طريقتين: طريقة التجزئة النصفية، ومعامل الثبات الحقيقي، أما لحساب صدق الاختبار فقد أعتمد على طريقتين هما: صدق المقارنة الطرفية والصدق الذاتي.

1.1.1.1.7. ثبات وصدق الاختبار:

- **ثبات اختبار أساليب المعاملة الوالدية (الأب) عن طريق التجزئة النصفية:** بلغ معامل الارتباط بيرسون (0.580) وهو يشير إلى أنه معامل ثبات جيد حيث أن قيمة "ر" المجدولة المقدرة ب(0.329) عند درجة (38) ومستوى الدلالة (0.05) وهذا ما يدل على أن اختبار أساليب المعاملة الوالدية للأب ثابت ويمكن استخدامه في الدراسة الحالية.
- **طريقة معامل الثبات الحقيقي:** حيث قدر معامل الثبات الحقيقي ب(0.761) وهو معامل ثبات عالي وجيد.
- **صدق اختبار أساليب المعاملة الوالدية (الأب) المقارنة الطرفية:** توصلت الباحثة إلى أن قيمة "ت" المحسوبة والمقدرة ب(16.744) أكبر بكثير من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب(2.797) عند درجة (24) ومستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن الفرق دال جداً وبدرجة عالية، ومنه فإن الاختبار قادر على تمييز الحاصلين على أعلى الدرجات والحاصلين على أدنى الدرجات في أساليب المعاملة الوالدية للأب.
- **الصدق الذاتي:** قدرت قيمة الصدق الذاتي ب(0.871) وهو مستوى عالي جدا من الصدق.

- **الخصائص السيكومترية لاختبار أساليب المعاملة الوالدية الخاص بصورة (الأم):** كون الخصائص السيكومترية محسوبة من قبل على البيئة المحلية عن طريق هدى كشرود (2003)، لم نقم بإعادة ذلك، بل اعتمدنا عليها في بحثنا.

- **ثبات اختبار أساليب المعاملة الوالدية (الأم):**

لحساب معامل الثبات تم استخدام طريقتين:

طريقة التجزئة النصفية: لقد بلغ معامل الارتباط بيرسون (0.784) وهو يشير إلى أنه معامل ثبات جيد بحيث أن قيمة "ر" المجدولة المقدرة ب(0.329) عند درجة (38) ومستوى الدلالة (0.05)، وهذا ما يدل على أن اختبار أساليب المعاملة الوالدية للأم ثابت ويمكن استخدامه في الدراسة الحالية.

- **طريقة معامل الثبات الحقيقية:** حيث قدر معامل الثبات الحقيقي ب(0.885) وهو معامل ثبات عالي وجيد.

- **صدق اختبار أساليب المعاملة الوالدية (الأم) بطريقة المقارنة الطرفية:** بلغت قيمة "ت" المحسوبة (19.047) وهي أكبر بكثير من قيمة "ت" المجدولة المقدرة ب(2.797) عند درجة (24) ومستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن الفرق دال بدرجة عالية، ومنه فان الاختبار قادر على تمييز الحاصلين على أعلى الدرجات والحاصلين على أدنى الدرجات في أساليب المعاملة الوالدية للأم.

- **الصدق الذاتي:** قدرت قيمة الصدق الذاتي ب(0.940) وهو مستوى عال جداً من الصدق.

2.1.7. مقياس السلوك العدواني: استخدمنا في هذه الدراسة مقياس السلوك العدواني الذي أعده أرنولد بيص، ومارك بيري (1992) A .Buss & M.Perry ، ويعتمد المقياس على التقدير الذاتي.

قام بإعداد صورته العربية، وطبقه على البيئة السعودية أبو جادو وعبد الله (1995). بما أن المقياس من الوزن الخماسي (أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا، دائما)، يتم إعطاء الدرجات التالية لكل إجابة للفقرات الايجابية على الترتيب:(1،2،3،4،5)، أما بالنسبة للفقرات السلبية:(5،4،3،2،1).

- من (29) إلى (48) درجة: سلوك عدواني منخفض.

- من (48) إلى (96) درجة: سلوك عدواني متوسط

- من (96) إلى (145) درجة: سلوك عدواني مرتفع.

1.2.1.7. الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني على البيئة المحلية: كون الخصائص السيكومترية محسوبة من قبل على البيئة المحلية، لم نقم بإعادة ذلك، بل اعتمدنا عليها في بحثنا.

- **ثبات مقياس السلوك العدواني:** بلغ معامل الارتباط بيرسون (0.726) وهو يشير إلى أنه معامل ثبات جيد، وهذا ما يدل على اختبار السلوك العدواني ذابت ويمكن استخدامه في الدراسة الحالية.
- **طريقة معامل الثبات الحقيقي:** حيث قدر معامل الثبات الحقيقي ب(0.852) وهو معامل ثبات عال وجيد.
- **صدق مقياس السلوك العدواني:** بلغت قيمة "ت" المحسوبة والمقدرة ب(13.64) تفوق بكثير قيمة "ت" المجدولة والمقدرة ب(2.485) عند درجة (24) ومستوى الدلالة (0.01)، ومنه الفرق دال جداً وبدرجة عالية. ومنه فان المقياس قادر على تمييز الحاصلين على أعلى الدرجات والحاصلين على أدنى الدرجات في السلوك العدواني.
- **الصدق الذاتي:** قدرت قيمة الصدق الذاتي ب(0.92)، وهو مستوى عال جداً من الصدق، مما يشير إلى تمتع المقياس بمستوى عالٍ من الصدق.

8. عينة الدراسة: لقد تمثلت عينة الدراسة في 80 تلميذ من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي موزعين على ثلاثة مدارس من ولاية الشلف كما هو موضح في الجدول رقم (01).

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب كل ابتدائية

اسم الابتدائية	عدد الأطفال	النسبة المئوية
ابتدائية معمر سنوسي	30	37.5%
ابتدائية عوادة عابد	20	25%
ابتدائية رزوق محمد	30	37.5%
المجموع	80	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن نسبة الأطفال في كل ابتدائية متقاربة جداً، فابتدائية معمر سنوسي نسبة (37.5%)، أما ابتدائية عوادة عابد قدرت نسبة العينة بها (25%)، وابتدائية رزوق محمد قدرت نسبتها (37.5%).

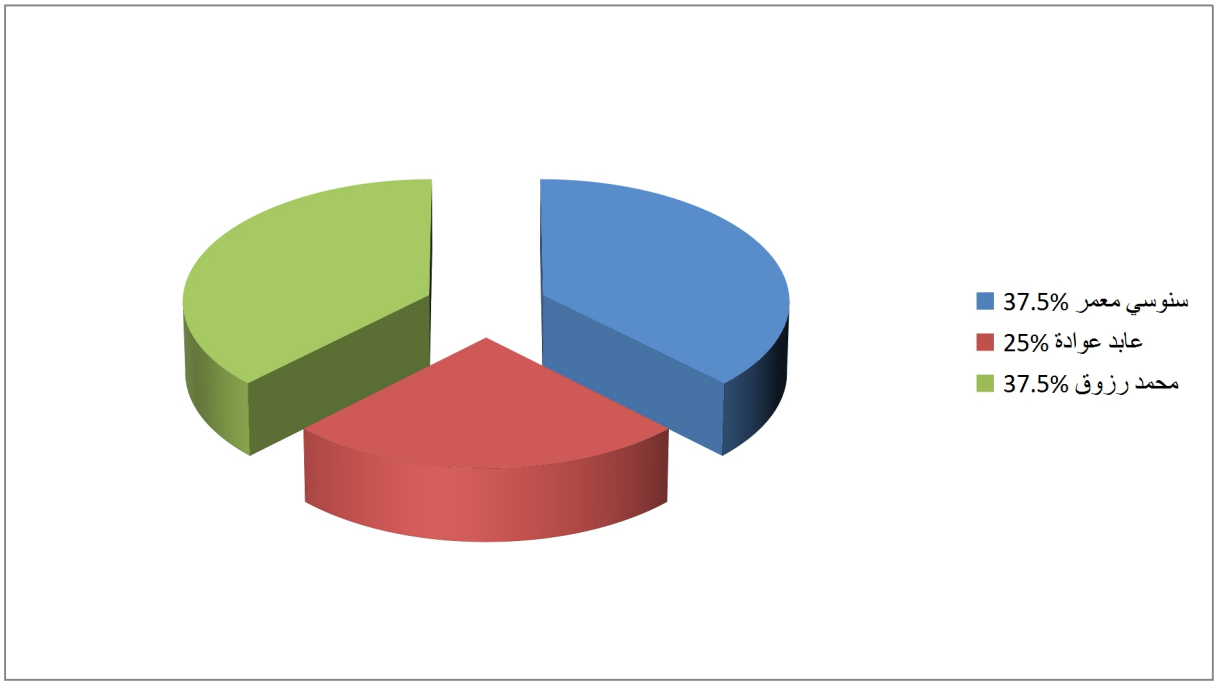

شكل رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كل ابتدائية بالنسبة المئوية

9. عرض ومناقشة النتائج:

1.9. الفرضية الأولى: تؤدي المعاملة الوالدية (الأم/الأب) المتسمة بالإيذاء الجسدي إلى السلوك العدواني.

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين حيث بلغ معامل الارتباط 0,446 عند (0.01)، وهو دال إحصائياً ومنه توجد علاقة طردية بين العدوان والإيذاء (أي كلما زاد الإيذاء الجسدي زاد معه العدوان) مما يشير الى تحقق صدق الفرضية الأولى للبحث.

كما أوضح بولمثال (1994) في دراسته التي نصت على أن هناك تقريبا طفل من ألف طفل يتعرض للإساءة الجسدية، إلى محدودية الوعي بأمور التنشئة الاجتماعية المناسبة لدى الكثير منهم، إضافة إلى أن نسبة كبيرة منهم لديهم مشاكل نفسية، مثل الاكتئاب وحالات العدوان على الآخرين، وهذا راجع إلى عدة أسباب أولها محاولة الطفل تجسيد الإيذاء الجسدي الذي يتعرض له من طرف والديه في شكل سلوك عدواني نحو الآخرين.

2.9. الفرضية الثانية: تؤدي المعاملة الوالدية لـ(الأم/ الأب) المتسمة بالحرمان إلى السلوك العدواني.

تم التوصل إلى أن معامل الارتباط بلغ (0,459-) وهو دال وسلبي عند 0,05، ومنه توجد علاقة عكسية بين العدوان والحرمان (أي كلما زاد الحرمان نقص العدوان).

. إن الحرمان عند الأم لا يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني، وهذا راجع إلى تجسيد ذلك الحرمان في سلوكات انفعالية أخرى (كالانطواء والعزلة)، فالطفل فطريا يبحث عن حنان أمه مهما حرمته منه.

أما عند الأب فقد توصلنا إلى معامل الارتباط بلغ (0,442-) وهو دال عند 0,01، ومنه توجد علاقة طردية بين العدوان والحرمان، مما يشير الى تحقق صدق الفرضية الثانية للبحث في شطرها المتعلق بالأب .

. إن الحرمان من طرف الأب يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.

3.9. الفرضية الثالثة: تؤدي المعاملة الوالدية (الأم/الأب) المتسمة بالقسوة إلى ظهور السلوك العدواني.

بلغ معامل الارتباط (0,439) وهو دال عند 0,01، ومنه توجد علاقة طردية بين العدوان والقسوة (أي كلما زادت القسوة زاد معها العدوان)

4.9. الفرضية الرابعة: تؤدي المعاملة الوالدية (الأم/الأب) المتسمة بالحماية الزائدة إلى السلوك العدواني.

بلغ معامل الارتباط (0,062-) وهو سلبي وغير دال عند 0.05، ومنه لا توجد علاقة بين العدوان والحماية الزائدة.

فالحماية الزائدة ليست دائما سلبية، وإنما قد تتيح للطفل الشعور بالأمان من طرف والديه، خاصة عندما يكون الطفل الوحيد أو الأصغر، فهو يحتاج إلى حماية أكثر من طرف والديه، كما أن هذه الحماية قد تشعر

الطفل بأنه محمي ولا يخاف من أصعب المواقف التي يتعرض لها، وبالتالي لا تؤدي به إلى السلوك العدواني، خاصة الطفل وهو في هذا السن يعتمد أكثر على والديه وعلى حمايتهما.

5.9. الفرضية الخامسة: تؤدي المعاملة الوالدية (الأم/ الأب) المتسمة بالتسامح إلى السلوك العدواني.

بلغ معامل الارتباط (0,023) وهو موجب لكنه ضعيف وغير دال عند 0.05، ومنه لا توجد علاقة بين العدوان والتسامح.

من المعروف أن التسامح من طرف الوالدين يؤدي إلى ظهور سلوكات غير مقبولة مثل العدوان، لكن بعد اختبار فرضيتنا عند كل من الأب والأم اتضح أن المعاملة الوالدية المتسمة بالتسامح لا تؤدي إلى السلوك العدواني، وهذا نتيجة لعدة أسباب نجد من بينها أن التسامح يجعل الطفل يأخذ عبرة ولا يكرر السلوك الغير مرغوب فيه، كما أنه قد يكتسب صفة التسامح عن والديه، ويصبح شخص رحيم ومتسامح، كما تزرع فيه بقية الصفات الحميدة.

6.9. الفرضية السادسة: تؤدي المعاملة الوالدية (الأم/الأب) المتسمة بالتدليل إلى السلوك العدواني.

بلغ معامل الارتباط (0,324) وهو دال عند 0.01، ومنه توجد علاقة بين العدوان والتدليل (أي كلما زاد التدليل زاد معه العدوان. فالطفل المدلل خاصة من طرف الأم تظهر لديه المشاكل العدوانية أكثر من غيره، والطفل من هذا النوع وفي داخل ذلك الجو المفعم بالدلال لا يعرف إلا لغة الطاعة لكل رغباته، ولا يتحمل وجود تقصير في ذلك، وبالتالي من هنا تظهر سلوكاته العدوانية إن لم تتحقق كل رغباته.

أما عند الأب فقد وجدنا أن معامل الارتباط سلبي وغير دال حيث بلغ (0,182-) عند 0.05، ومنه لا توجد علاقة بين العدوان والتدليل. فالأب معتدل في تربية طفله، ولا يبالغ في حمايته وتدليله أو إهماله كذلك

على حد سواء، حتى يخرج الطفل للمجتمع قادرا على مواجهة الحياة، إذ أن تدليل الأب غير مبالغ فيه، فالأب يعلم أن التدليل الزائد يجعل من طفله شخصية عنيفة تجعله يستعجل الأمور، ولا يتعلم الصبر على متطلباته.

خاتمة:

إن السلوك العدواني، من أخطر السلوكات التي تؤثر على الفرد وكذا بيئته، لذا فقد حظي هذا السلوك باهتمام العديد من الباحثين النفسانيين. وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة مدى علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني، على عينة مكونة من ثمانين تلميذاً من السنة الخامسة ابتدائي، وقد توصلنا إلى أن هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني، إذ يعتبر كل من الإيذاء الجسدي للطفل، الحرمان، القسوة، الحماية الزائدة، التسامح وكذا التدليل عوامل أساسية في إعداد شخصية عدوانية.

قائمة المراجع:

- أحمد محمد. عبد الهادي دحان. (2003). العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة.
- الأغا. إحسان. (1997). البحث التربوي: عناصره، مناهجه، أدواته. مطبعة المقداد. غزة.
- بلعسلة. فتيحة. (2013). فعالية برنامج إرشادي جماعي معرفي سلوكي في تفنيد الأفكار اللاعقلانية الداعمة للعدوان وتعديل السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس. رسالة دكتوراه، الجزائر.

- بن حليلم. أسماء. (2014). السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (07).
- بن مونة. فاطمة، أحميدي بوجلطية. كلثوم. (2014). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس. رسالة ماستر غير منشورة. الجزائر.
- الحميدي محمد. ضيدان الضيدان. (2014). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير. الرياض.
- سوسن. شاكر مجيد. (2008). العنف والطفولة: دراسات نفسية. (د.ط). دار الصفاء.الأردن.
- شحاتة. سليمان، محمد. سليمان. (2008). تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول.(د.ط). مركز الإسكندرية للكتاب. مصر.
- غمري. علجية. (2013). دور سوء المعاملة الأسرية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية: العدوان، الانعزال الاجتماعي لدى الطفل بجامعة بسكرة، رسالة ماجستير. الجزائر.
- القباني. يحيى. (2008). مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية. (ط.1). الطريق للنشر والتوزيع. الأردن.
- كشرود. هدى. (2003). العلاقة بين المعاملة الوالدية والاكتئاب وإستراتيجية التكوين عند الأبناء في إطار نموذج القابلية للتأثير، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.
- موسى. نجيب موسى. (2003). أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني. رسالة دكتوراه. مصر.

مجلة دراسات نفسية ISSN 2353-0324
المجلد : 11 العدد :01 السنة : 2020 ص ص 35- 52